

التبيان في إعراب القرآن

قرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل فأما التاء فضمير الفاعل فإذا اتصلت بها الكاف التي للخطاب كانت بلفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث وتختلف هذه المعاني على الكاف فتقول في الواحد رأيته ومنه قوله تعالى رأيته هذا الذي كرمته علي وفي التثنية رأيتهما وفي الجمع رأيتهم وفي المؤنث رأيتهن والتاء في جميع ذلك مفتوحة والكاف حرف للخطاب وليست اسما والدليل على ذلك أنها لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهو باطل إذ لا جار هنا أو مرفوعة وهو باطل أيضا لأمرين أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر المرفوع والثاني أنه لا رافع لها إذ ليست فاعلا لأن التاء فاعل ولا يكون لفعل واحد فاعلان وأما أن تكون منصوبة وذلك باطل لثلاثة أوجه أحدها أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك رأيته زيدا ما فعل فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا والثاني أنه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض رأيته نفسك بل رأيته غيرك ولذلك قلت رأيته زيدا وزيد غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث أنه لو كان منصوبا على أنه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء فكنت تقول رأيتهما كما وأرأيتموكم وأرأيتهن وقد ذهب ألفراء إلى أن الكاف اسم مضمرة منصوب في معنى المرفوع وفيما ذكرناه ابطال لذهبه فأما مفعول رأيتهم في هذه الآية فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره رأيتهم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة ودل عليه قوله غير أن تدعون وقال آخرون لا يحتاج هذا إلى مفعول لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وأما جواب الشرط الذي هو قوله ان أتاكم عذاب الله فما دل عليه الاستفهام في قوله غير أن تقديره ان أتاكم الساعة دعوتهم الله وغير منصوب ب تدعون .

قوله تعالى بل إياه هو مفعول تدعون الذي بعده إليه يجوز أن يتعلق بتدعون وأن يتعلق بيكشف أي يرفعه إليه و ما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة وليست مصدرية الا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول .

قوله تعالى بالبأساء والضراء فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا أحمر وحمراء .

قوله تعالى فلو لا إذ إذ في موضع نصب طرف ل تضرعوا أي فلو لا تضرعوا إذ ولكن استدراك على المعنى أي ما تضرعوا ولكن